

الاستيعاب

قال أبو عمر : أسلم العباس قبل فتح خيبر وكان يكتُم إسلامه وذلك بين في حديث الحجاج بن علاط أنه كان مسلماً يسره ما يفتح الله على المسلمين ثم أظهر إسلامه يوم فتح مكة وشهد حينئذ الطائف وتبوك .

وقيل : إن إسلامه قبل بدر وكان رضى الله عنه يكتب بأخبار المشركين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان المسلمون يتقوون به بمكة وكان يحب أن يقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إن مقامك بمكة خير فلذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر : " من لقي منكم العباس فلا يقتله فإنه إنما أخرج كارها " .

وكان العباس أنصر الناس لرسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أبي طالب وحضر مع النبي صلى الله عليه وسلم العقبة يشترط له على الأنصار وكان على دين قومه يومئذ وأخرج إلى بدر مكرها فيما زعم قوم وفدى يومئذ عقيلا ونوفلا ابني أخويه أبي طالب والحارث من ماله وولى السقاية بعد أبي طالب وقام بها وانهزم الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين غيره وغير عمر وعلي وأبي سفيان بن الحارث . وقد قيل : غير سبعة من أهل بيته وذلك مذكور في شعر العباس الذي يقول فيه : .

ألا هل أتى عرسي مكري ومقدمي ... بوادي حنين والأسنة تشرع .
وقولي إذا ما النفس جاشت لها قدى ... وهام تدهدى بالسيوف وأدرع .
وكيف رددت الخيل وهى مغيرة ... بزوراء تعطى في اليدين وتمنع .
وهو شعر مذكور في السير لابن إسحاق وفيه .

نصرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحرب سبعة ... وقد فر من قد فر عنه وأقشع .
وثامننا لاقى الحمام بسيفه ... بما مسه في الله لا يتوجع .

وقال ابن إسحاق : السبعة : علي والعباس والفضل بن العباس وأبو سفيان بن الحارث وابنه جعفر وربيع بن الحارث وأسامة بن زيد والثامن أيمن بن عبيد .
وجعل غير ابن إسحاق في موضع أبي سفيان عمر بن الخطاب والصحيح أن أبا سفيان بن الحارث كان يومئذ معه لم يختلف فيه واختلف في عمر .

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكرم العباس بعد إسلامه ويعظمه ويجله . ويقول : " هذا عمي وصنو أبي وكان العباس جوادا مطعما وصولا للرحم ذا رأي حسن ودعوة مرجوة .

وروى علي بن المدايني قال : حدثنا محمد بن طلحة التيمي قال : حدثنا أبو سهل نافع بن مالك عن سعيد بن المسيب عن سعد بن أبي وقاص قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " هذا العباس بن عبد المطلب أجود قریش كفا وأوصلها رحما " .

وروى ابن أبي الزناد عن أبيه عن الثقة أن العباس بن عبد المطلب لم يمر بعمر ولا بعثمان
وهما راكبان إلا نزلا حتى يجوز العباس إجلالا له ويقولان : عم النبي A .
وروى ابن العباس وأنس بن مالك أن عمر بن الخطاب كان إذا قحط أهل المدينة استسقى
بالعباس